



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٢ الموافق ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ

سيرة النبي محمد نهج حياة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونسترشد به ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثيل له مهما تصوّرت ببالك فالله لا يشبه ذلك ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وقائدنا وقرّة أعيننا محمداً عبداً لله ورسوله وصفيّه وحبيبه وخليفه أرسله الله بالهدى ودين الحق هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فهدى الله به الأمة وكشف به الغمة وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور فجزاؤه الله خير ما جرى نبياً عن أمته.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد عباد الله فأوصي نفسي وإياكم بتقوى الله العظيم فاتقوا الله ربكم الذي قال في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٦١﴾ سورة التوبة.

وقال تعالى أيضاً: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٦٤﴾ سورة آل عمران.

وعن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم" رواه مسلم.

إِنَّ نَبِيَّنَا الْأَكْرَمَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارِ بَلِّ هُوَ نُورُ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُ
فَهُوَ الْقَائِدُ إِذَا اشْتَدَّ الظَّلَامُ وَهُوَ الْعَظِيمُ وَكُلُّ مَا فِيهِ عَظِيمٌ، فَحَيَاةُ الْمُؤْمِنِينَ حُبُّ مُحَمَّدٍ وَحُبُّ
مُحَمَّدٍ يَجْمَعُنَا كَيْفَ لَا وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْمَلَأْدُ وَالْقُدْوَةُ، فَإِنْ نَجَوْنَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَجُوْا
شَاءَ اللَّهُ فَيَاتِبَاعِنَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ دَخَلْنَا الْجَنَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَنَدْخُلُهَا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ فَيَهْدِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَبِيلُ نَبِيِّنَا الْأَكْرَمِ نُورٌ وَسَلَامٌ وَسِيرَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْجُ حَيَاةٍ.

أَنْشُدْ أَخِي وَهَاتِيهَا هَدَارَةً إِنَّا بِغَيْرِ مُحَمَّدٍ لَا نَقْتَدِي

هَاتُوا لَنَا مِنْ صَفْحَةِ الْأَعْجَادِ مَنْ مِثْلُ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ

لَا وَاللَّهِ لَا يَرْقِي رُقِيَّ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ فَوْقَ قَدْرِ مُحَمَّدٍ بَشَرٌ.

وما زال نهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم على مر السنين متألِّقاً يُنِيرُ الدَّرَبَ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ
وَنُبْرَاسًا وَهَاجًا لِكُلِّ بَاحِثٍ عَنِ الصِّبَاءِ لِلْخُرُوجِ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ الَّتِي ضَاعَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ فَبِتَنَّا نَشْهَدُ تَفَكُّكَ الْأَسْرِ وَتَشَرُّدَ الْمُجْتَمَعَاتِ وَتَفْشِي الرِّذِيلَةَ وَانْتِشَرَتِ الْعَدَاوَةُ
وَالْخُصُومَاتُ حَتَّى بَيْنَ أُنْبَاءِ الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِسَبَبِ الْبُعْدِ عَنْ تَطْيِيقِ نَهْجِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَنْبَغِي.

وَلَيْنَ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ يَطْمَحُونَ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَ فُلَانٍ وَعَلَى خُطَى فُلَانٍ وَلَرُبَّمَا كَانَ
فُلَانٌ هَذَا مَاجِنًا فَاسِقًا فَأَوَّلَى بِهِمْ أَنْ يَسْتَقِيمُوا عَلَى نَهْجِ حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ نَهْجُ سَلَامٍ وَسَدَادٍ لِحَيَاةٍ مِلُّوْهَا طَاعَةُ اللَّهِ وَرُسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ وَتَوَالِي الْأَعْوَامِ يَتَجَدَّدُ مَجْدُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَيَنْسَى النَّاسُ مَعَ الزَّمَانِ مَا ثَرَفُ فُلَانٍ
وَفُلَانٍ وَلَا تَنْسَى الْأُمَّةُ فَضْلَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَتَغِيبُ فِي الدَّهْرِ أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ وَيَتَأَلَّقُ اسْمُ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ، وَإِذَا مَا اذْلَهَمَّتِ الْخُطُوبُ وَعَصَفَتْ بِنَا الْمَحَنُ نَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَمَا
أَحْوَجَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنْ نَدْعُو إِلَى تَطْيِيقِ نَهْجِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ نُؤَكِّدَ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِنْ خِلَالِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ أَنَّ سِيرَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ حَقًّا نَهْجُ

حَيَاةٍ، فَإِنَّ هَذَا التَّهَجُّعَ الْعَظِيمَ وَهَذَا السَّبِيلَ الْكَرِيمَ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى السَّعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَتَمَسَّكُوا
أَيُّهَا النَّاسُ بِنَهْجِ نَبِيِّكُمْ وَاقْتَدُوا بِهِ وَاهْتَدُوا بِهِدَاهُ وَعَلِّمُوا سِيرَتَهُ لِأَهْلِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
وَأَحْفَادِكُمْ وَجِيرَانِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ طَاعَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَاعَةً
لَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ سُورَةُ النَّسَاءِ. وَقَالَ أَيُّضًا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣١) سُورَةُ آلِ
عِمْرَانَ.

عَلِّمُوهُمْ أَنَّ مَنْ جَدَّ الْمَسِيرَ فِي نَهْجِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ
مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسَنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا، وَكَلَّمَا اجْتَهَدَ فِي الْخَيْرِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَقَّى فِي
الدَّرَجَاتِ حَتَّى يَصِيرَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَيَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٣٣) لَهُمْ أَلْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٣٤) سُورَةُ يُونُسَ.

عَلِّمُوهُمْ أَنَّ نَهْجَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ لِلْخَائِفِينَ وَهُوَ الدَّلِيلُ لِلْحَائِرِينَ وَبِهِ
تَحْصُلُ السَّلَامَةُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَبِهِ أَيْضًا تُنَالُ رَاحَةُ
الْبَالِ فِي الدُّنْيَا رَغَمَ الْبَلَاءِ وَالْغَلَاءِ وَالْفِتَنِ وَالْمِحَنِ.

فَمُحَمَّدٌ أَعْظَمُ الْعُظَمَاءِ وَسَيِّدُ السَّادَاتِ وَإِمَامُ كُلِّ إِمَامٍ فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ نَحْنُ قُدُوتُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُدُوتُنَا مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤) سُورَةُ الْقَلَمِ.
وَقَالَ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ.

فَفِي تَعَامُلِكَ مَعَ أَحْبَابِكَ اقْتَدِ بِمُحَمَّدٍ وَفِي تَعَامُلِكَ مَعَ خُصُومِكَ اقْتَدِ أَيْضًا بِمُحَمَّدٍ وَفِي
تَعَامُلِكَ مَعَ زُمَلَائِكَ فِي الْعَمَلِ مَعَ مُدِيرِكَ أَوْ مُوْظَفِيكَ أَوْ جِيرَانِكَ اقْتَدِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مَعَشَرَ الْإِخْوَةِ:

إِنَّ النَّاظِرَ فِي سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى أَنَّ صَحَابَتَهُ رِضَاؤُنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدْ حَفِظُوا لَنَا كَلَامَهُ وَسَكَتَاتِهِ، مَا أَكَلَهُ وَمَشْرَبَهُ، مَشْيَتَهُ وَقَعْدَتَهُ، حَفِظُوا لَنَا مَتَى يَنَامُ وَمَتَى يَسْتَيْقِظُ وَمَتَى يَقُومُ وَمَتَى يَصُومُ، حَفِظُوا لَنَا كَيْفَ يُعَلِّمُ وَمَنْ يُعَلِّمُ وَمَتَى، حَفِظُوا لَنَا صِفَاتِهِ الْخُلُقِيَّةَ وَالْخُلُقِيَّةَ فَأَخْبَرُونَا بِتَوَاضُعِهِ وَتَطَاوُعِهِ وَعَظْفِهِ وَرَحْمَتِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَحَفِظُوا كَذَلِكَ سِمَتَهُ الْبَاهِرَةَ، وَوَصَفَهُ الْفَاخِرَ، وَجَمَالَهِ الْأَخَادَ، وَبَسْمَتَهُ الرَّائِقَةَ الْكَاشِفَةَ عَنْ أَسْنَانِهِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ مِنَ اللَّوْلُؤِ الْبَرَّاقِ، وَصَفُوا لَنَا شَعْرَهُ وَعَيْنَيْهِ وَحَاجِبَيْهِ وَأَهْدَابَهُ وَأَنْفَهُ وَتَغْرَهُ وَلِحْيَتَهُ وَصَدْرَهُ وَأَطْرَافَهُ فَكَانَ وَصْفُهُمْ لَهُ دَقِيقًا وَكَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ هِمْنَا بِالْوَصْفِ فَكَيْفَ حَالُهُمْ وَقَدْ رَأَوْا وَالسَّمَاعُ لَيْسَ كَالْعِيَانِ.

حَقًّا إِنَّ الْمُتَابِعَ لِسِيرَةِ هَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، الْفَخْمِ الْمُفَخَّمِ، الْكَامِلِ الْمُكْمَلِ، اتِّبَاعًا كَامِلًا حَازَ أَعْلَى الشَّرَفِ وَأَكْمَلَ الْكَمَالِ، وَمَنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ وَنَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ فَتَقْصُهُ عَلَى قَدَرٍ مَا تَرَكَ.

فَسِيرَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْجُ حَيَاةٍ يَتَّبَعُهُ مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَهَدَاهُ إِلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ. وَقَدْ أَحْسَنَ الشَّاعِرُ إِذْ قَالَ:

فَبِهْدْيِهِ تَرْقَى الشُّعُوبُ وَتَفْضُلُ	مَنْ رَامَ عِزًّا يَنْتَمِي لِمُحَمَّدٍ
فَالْمِسْكُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَسَلَّسَلُ	أَوْ رَامَ طِيبًا يُسْتَلَدُّ عَيْبِرُهُ
فَبِهِ السُّمُوءُ عَنْهُ لَا تَتَحَوَّلُ	مِنْهَاجُهُ حَقٌّ بِقَلْبِي رَاسِخُ
لَمَّا نُورَى فِي التُّرَابِ وَنُسَأَلَ	رَبَّاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَنْطِقْنَا بِهِ
	هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ، وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Après quoi, esclaves de Dieu, je vous recommande et me recommande à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-ʿAdhim*. Craignez donc *Allah*, votre Seigneur, Lui Qui dit dans Son Livre honoré dans ce qui signifie : « **Il est venu à vous un Messager, issu d'entre vous, qui est profondément touché par ce que vous endurez, plein de sollicitude pour vous, et qui est compatissant et miséricordieux envers les croyants.** »

Dieu dit également ce qui signifie : « **Dieu a fait grâce aux croyants, lorsqu'Il leur a envoyé un Messager issu d'entre eux, qui leur récite Ses versets, les purifie [par la foi], et leur enseigne le Livre et la Sagesse alors qu'auparavant, ils étaient dans un égarement manifeste.** »

Et d'après *Wathilah Ibnou l-ʿAsqaʿ*, il a dit : « J'ai entendu le Messager de *Allah* ﷺ dire ce qui signifie : « ***Allah* a élu *Kinqnah* d'entre les descendants de *Ismaʿīl*, Il a élu *Qouraych* d'entre les descendants de *Kinqnah*, Il a élu d'entre les descendants de *Qouraych* le clan de *Hqchim* et Il m'a élu d'entre les descendants du clan de *Hqchim*.** » [rapporté par *Mouslim*]

Notre Prophète honoré *Mouhammad* ﷺ est le meilleur, issu d'une élite, issue d'une élite. Qui plus est, il est la lumière du monde et davantage encore ; il est le guide lorsque l'obscurité devient profonde ; il est l'Homme éminent et tout ce qui est en lui est éminent. La vie du croyant est dans l'amour de *Mouhammad* et l'amour de *Mouhammad* nous réunit. Comment en serait-il autrement alors qu'il est l'Imam, le refuge, le modèle !? Si nous sommes sauvés du feu de l'enfer au Jour du jugement – et nous serons sauvés si Dieu le veut –, ce sera grâce au fait que nous suivons *Mouhammad* ﷺ... Si nous entrons au Paradis ce Jour-là – et nous y entrerons si Dieu le veut –, ce sera grâce à la guidée de *Mouhammad* ﷺ... La voie de notre Prophète honoré est une lumière et une paix. La vie de *Mouhammad* ﷺ est un modèle de vie.

La voie du Prophète *Mouhammad* ﷺ continuera à briller malgré l'écoulement des années ; sa voie éclaire le chemin de ceux qui cherchent à être guidés ; c'est un flambeau resplendissant pour tous ceux qui cherchent une clarté pour sortir des ténèbres de

l'ignorance dans laquelle se sont perdus beaucoup de gens. Nous sommes aujourd'hui témoins de la dislocation des familles, de l'atomisation des sociétés ; la bassesse se diffuse, l'animosité et les conflits se multiplient, même entre enfants d'un même foyer dans certaines situations, cela en raison de l'éloignement de la mise en application de la voie de *Mouhammad* ﷺ comme il se doit.

Et si beaucoup de jeunes gens espèrent être comme Untel ou suivre les pas de Untel, et peut-être que le Untel en question est un débauché grand pécheur... Il est donc prioritaire pour eux d'être droits sur la voie de celui qui est le plus agréé du Seigneur des mondes, notre Maître *Mouhammad* ﷺ. C'est en effet une voie de sauvegarde et de rectitude pour une vie comblée par l'obéissance à *Allah* et à Son Messager ﷺ. Cette voie éminente, ce chemin honorable, conduit au bonheur dans les deux résidences. Attachez-vous, ô vous les gens, à la voie de votre Prophète et prenez exemple sur lui. Soyez bien guidés par ce qu'il vous a légué. Enseignez sa biographie à vos familles, à vos enfants, à vos petits-enfants, à vos voisins. En effet, *Allah* a fait que l'obéissance envers notre Prophète *Mouhammad* soit une obéissance envers Dieu. Il dit *ʿazza wajall* ce qui signifie : « **Celui qui obéit au Messager a obéi à Allah.** » Il dit également ce qui signifie : « **Dis si vous aimez Allah, suivez-moi, Allah vous agréera et vous pardonnera vos péchés. Allah est certes Celui Qui pardonne, Celui Qui est miséricordieux.** »

Enseignez-leur que la voie de *Mouhammad* ﷺ assure la sécurité à ceux qui sont dans la crainte, qu'elle montre la direction à ceux qui sont déboussolés, et que c'est par elle que s'obtient la sauvegarde le Jour où ni les biens ni la descendance ne seront utiles sinon pour qui se présentera au Jugement de Dieu avec un cœur sain de toute mécréance. C'est par sa voie également que l'on obtient l'apaisement du cœur dans le bas-monde, malgré les épreuves, l'augmentation du coût de la vie, les troubles et les souffrances...

Frères qui êtes ici réunis, celui qui étudie la biographie du Messager de *Allah* ﷺ verra que ses compagnons, que Dieu les agrée, ont conservé pour nous sa parole et ses silences... sa manière de manger et de boire... sa manière de marcher et de s'asseoir... Ils ont conservé pour nous à quel moment il s'endormait et à quel moment il se réveillait... à quel moment il se levait et à quel moment il jeûnait... Ils ont conservé pour nous comment il enseignait et à qui il enseignait et à quel moment... Ils nous ont informés de sa modestie... de sa concordance... de sa gentillesse... de sa miséricorde... de son respect et de sa bienveillance. Ils ont conservé également sa réputation éclatante... sa description magnifique... sa beauté prenante... son sourire fin qui dévoilait ses dents plus belles que les perles précieuses. Ils nous ont décrit ses cheveux... ses yeux... ses sourcils... ses cils... son nez... sa bouche... sa barbe... son torse et ses membres. Leur description était détaillée, c'est comme si tu le regardais ﷺ ! Il a emporté nos sens et notre esprit par sa simple

description ; qu'en étaient-ils d'eux alors, eux qui l'ont vu !? Être informé, ce n'est pas comme avoir observé de ses yeux !

Véritablement, celui qui aura suivi la biographie de cet homme éminent, de cet homme honorablement glorieux, de cet homme parfaitement accompli, en le suivant d'une manière complète, il obtiendra les plus hauts degrés et les plus grandes perfections. Quant à celui qui fait preuve de manquement en cela – et on demande à *Allah* de ne pas nous mettre au nombre de ces gens-là – alors son manquement est à la mesure de ce qu'il a délaissé.

Sa vie ﷺ est un modèle de vie que suivra la personne à qui *Allah* a éclairé et guidé le cœur vers cela, et *Allah* est Celui Qui accorde la réussite.

Ayant tenu mes propos, je demande que Dieu me pardonne ainsi qu'à vous-mêmes.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا، فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ. عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^١ سورة الاحزاب / الآية ٥٦.